

تفضيل جنس الرجال على جنس النساء

تفسير قوله تعالى: ﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ [النساء: ٣٤]

"قال أبو جعفر: ﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾، يعني: بما فضل الله به الرجال على أزواجهم: من سَوَّقَهُمْ إِيَّاهُنَّ مَهْرَهُنَّ، وَإِنْفَاقَهُمْ عَلَيْهِنَّ أَمْوَالَهُمْ، وَكَفَاتِهِمْ إِيَّاهُنَّ مُؤْنَهُنَّ. وذلك تفضيل الله تبارك وتعالى إياهم عليهنَّ، ولذلك صاروا قَوَّامًا عَلَيْهِنَّ، نافذي الأمر عليهن فيما جعل الله إليهم من أمورهن.

﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ قال الضحاك: وله عليها الفضل بنفقتة وسعيه. قال سفيان الثوري: بتفضيل الله الرجال على النساء".
- جامع البيان للطبري (٣١٠ هـ)

"﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾، قال ابن عباس: وفضله عليها بنفقتة وسعيه".

- تفسير القرآن العظيم لابن أبي حاتم (٣٢٧ هـ)

"﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾. قال ابن عباس: يريد الله بما فضل الله الرجال على النساء. قالوا: بالعقل والعلم والعزم والقوة في التصرف والجهاد والشهادة والميراث".

- التفسير البسيط للواحي (٤٦٨ هـ)

"﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ يعني: الرجال على النساء بالعقل، والعلم، والحلم".

- تفسير القرآن للسماعاني (٤٨٩ هـ)

"﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ يعني: فضل الرجال على النساء بزيادة العقل والدين والولاية، وقيل: بالشهادة، لقوله تعالى: ﴿فَإِنْ لَمْ يَكُنْ رَجُلَيْنِ فَرَجُلٍ وَامْرَأَتَانِ﴾ [البقرة: ٢٨٢] وقيل: بالجهاد، وقيل: بالعبادات من الجمعة والجماعة، وقيل: هو أن الرجل ينكح أربعاً ولا يحل للمرأة إلا زوج واحد، وقيل: بأن الطلاق بيده، وقيل: بالميراث، وقيل: بالدية، وقيل: بالنبوة".

- معالم التنزيل للبغوي (٥١٦ هـ)

"﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾، يعني إنما كانوا مسيطرين عليهن بسبب تفضيل الله بعضهم وهم الرجال، على بعض وهم النساء. وفيه دليل على أن الولاية إنما تستحق بالفضل، لا بالتغلب والاستطالة والقهر. وقد ذكروا في فضل الرجال: العقل، والحزم، والعزم، والقوة، والكتابة- في الغالب، والفروسية، والرمي، وأن منهم الأنبياء والعلماء، وفيهم الإمامة الكبرى والصغرى، والجهاد، والأذان، والخطبة، والاعتكاف، وتكبيرات التشريق عند أبي حنيفة، والشهادة في الحدود، والقصاص، وزيادة السهم، والتعصيب في الميراث، والحمل، والقسامة، والولاية في النكاح والطلاق والرجعة، وعدد الأزواج، وإيهم الانتساب، وهم أصحاب المحي والعمائم".

- الكشاف للزخشري (٥٣٨ هـ)

"واعلم أن فضل الرجال على النساء حاصل من وجوه كثيرة، بعضها صفات حقيقية، وبعضها أحكام شرعية، أما الصفات الحقيقية فاعلم أن الفضائل الحقيقية يرجع حاصلها إلى أمرين: إلى العلم، وإلى القدرة، ولا شك أن عقول الرجال وعلومهم أكثر، ولا شك أن

قدرتهم على الأعمال الشاقة أكمل، فلهذين السببين حصلت الفضيلة للرجال على النساء في العقل، والحزم، والقوة والكتابة في الغالب، والفروسية، والرمي، وإن منهم الأنبياء والعلماء، وفيهم الإمامة الكبرى والصغرى، والجهاد، والأذان، والخطبة، والاعتكاف، والشهادة في الحدود والقصاص بالاتفاق. وفي الأنكحة عند الشافعي - رضي الله عنه -، وزيادة النصيب في الميراث، والتعصيب في الميراث، وفي تحمل الدية في القتل والخطأ، وفي القسامة والولاية في النكاح والطلاق والرجعة وعدد الأزواج، وإليهم الانتساب، فكل ذلك يدل على فضل الرجال على النساء".

- مفاتيح الغيب للرازي (٦٠٦ هـ)

"إن الرجال لهم فضيلة في زيادة العقل والتدبير، فجعل لهم حق القيام عليهن لذلك. وقيل: للرجال زيادة قوة في النفس والطبع ما ليس للنساء، لأن طبع الرجال غلب عليه الحرارة واليبوسة، فيكون فيه قوة وشدة، وطبع النساء غلب عليه الرطوبة والبرودة، فيكون فيه معنى اللين والضعف، فجعل لهم حق القيام عليهن بذلك".

- الجامع لأحكام القرآن للقرطبي (٦٧١ هـ)

"﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ الضمير في "بعضهم" للرجال والنساء، يعني: إنما كانوا مسيطرين عليهن لسبب تفضيل الله بعضهم -وهم الرجال- على بعض -وهم النساء-".

- مدارك التنزيل للنسفي (٧١٠ هـ)

"والرجل في الجملة أشرف من المرأة".

- جامع المسائل لابن تيمية (٧٢٨ هـ)

"كل أحد يعلم بفطرته أن الذكر أفضل من الأنثى".

- النبوات لابن تيمية (٧٢٨ هـ)

"والمراد بالبعض الأول الرجال، وبالثاني النساء. والمعنى: أنهم قوامون عليهن بسبب تفضيل الله الرجال على النساء".

- البحر المحيط لأبي حيان (٧٤٥ هـ)

"الرجال أفضل من النساء، والرجل خير من المرأة".

- تفسير القرآن العظيم لابن كثير (٧٧٤ هـ)

"بين - سبحانه - وجه استحقاق بعض المفضلين؛ فقال - جواباً لسؤال من كأنه قال: ما للرجال فضلوا؟ - ﴿الرِّجَالُ قَوَّامُونَ﴾؛ أي: قيام الولاية؛ ﴿عَلَى النِّسَاءِ﴾؛ في التأديب؛ والتعليم؛ وكل أمر ونهي؛ وبين سببي ذلك بقوله: ﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ﴾؛ أي: الذي له الحكمة البالغة والكمال الذي لا يداني؛ هبة منه؛ وفضلاً؛ من غير تكسب؛ ﴿بَعْضُهُمْ﴾؛ وهم الرجال؛ في العقل؛ والقوة؛ والشجاعة؛ ولهذا كان فيهم الأنبياء؛ والولاة؛ والإمامة الكبرى؛ والولاية في النكاح؛ ونحو ذلك؛ من كل أمر يحتاج إلى فضل قوة في البدن؛ والعقل؛ والدين؛ ﴿عَلَى بَعْضٍ﴾؛ يعني النساء؛ فقال للرجال: ﴿انْفِرُوا خِفَافًا وَثِقَالًا﴾ [التوبة: ٤١]؛ وقال للنساء: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾

[الأحزاب: ٣٣]. ولما ذكر السبب الموهبي أتبعه الكسبي؛ فقال: ﴿وَمَا أَنْفَقُوا﴾؛ أي: من المهور؛ والكسبي؛ وغيرها؛ ﴿مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾؛ أي: عليهن؛ فصارت الزيادة في أحد الجانبين مقابلة بالزيادة من الجانب الآخر. ولما بان بذلك فضلهم؛ فأذعنت النفس لما فضلوا به في الإرث؛ وغيره؛ وكان قد تقدم ذكر نكاحهم للنساء؛ والحث على العدل فيهن؛ حسن بيان ما يلزم الزوجات من حقوقهم؛ وتأديب من مجدت الحق".

- نظم الدرر للبقاعي (٨٨٥ هـ)

"﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ أي بتفضيله لهم عليهن بالعلم والعقل والولاية وغير ذلك".

- تفسير الجلالين للسيوطي (٨٦٤، ٩١١ هـ)

"﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ أي: قوامون عليهن بسبب تفضيل الله تعالى إياهم عليهن".

- إرشاد العقل السليم لأبو السعود (٩٨٢ هـ)

"﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾ أي: قوامون عليهن بسبب تفضيل الله تعالى إياهم عليهن".

- روح المعاني للآلوسي (١٢٧٠ هـ)

"﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ﴾، يعني إنما كانوا مسيطرين عليهن بسبب تفضيل الله بعضهم -وهم الرجال- على بعض، وهم النساء".

- محاسن التأويل للقاسمي (١٣٣٢ هـ)

"بسبب فضل الرجال على النساء وإفضالهم عليهن، فتفضيل الرجال على النساء من وجوه متعددة: من كون الولايات مختصة بالرجال، والنبوة، والرسالة، واختصاصهم بكثير من العبادات كالجهاد والأعياد والجمع. وبما خصهم الله به من العقل والرزانة والصبر والجلد الذي ليس للنساء مثله".

- تيسير الكريم الرحمن للسعدي (١٣٧٦ هـ)

"(فَضَّلَ اللَّهُ بَعْضُهُمْ) المراد بالبعض هو فريق الرجال".

- التحرير والتنوير لابن عاشور (١٣٩٣ هـ)

"الله فضل الرجال على النساء بالقوى الظاهرة والقوى الباطنة.. وقوله: ﴿بِمَا فَضَّلَ اللَّهُ﴾ التفضيل بمعنى الزيادة، بما فضل الله به بعضهم على بعض، والتفضيل بين الرجال والنساء ظاهر، في العقل والتفكير والجسم والشجاعة وكل شيء، جميع الخصال والأخلاق نجد أن الرجال مفضلون على النساء، وهذا التفضيل باعتبار الجنس، فلا يرد علينا أنه يوجد من النساء ما هو أفضل من كثير من الرجال؛ لأننا إذا قلنا بتفضيل الجنس صار العبرة بالعموم لا بالخصوص".

- تفسير القرآن الكريم لابن عثيمين (١٤٢١ هـ)

هذا وصل اللهم وسلم على سيدنا محمد.